توضيب وانجاز :نورالدين اليعقوبي

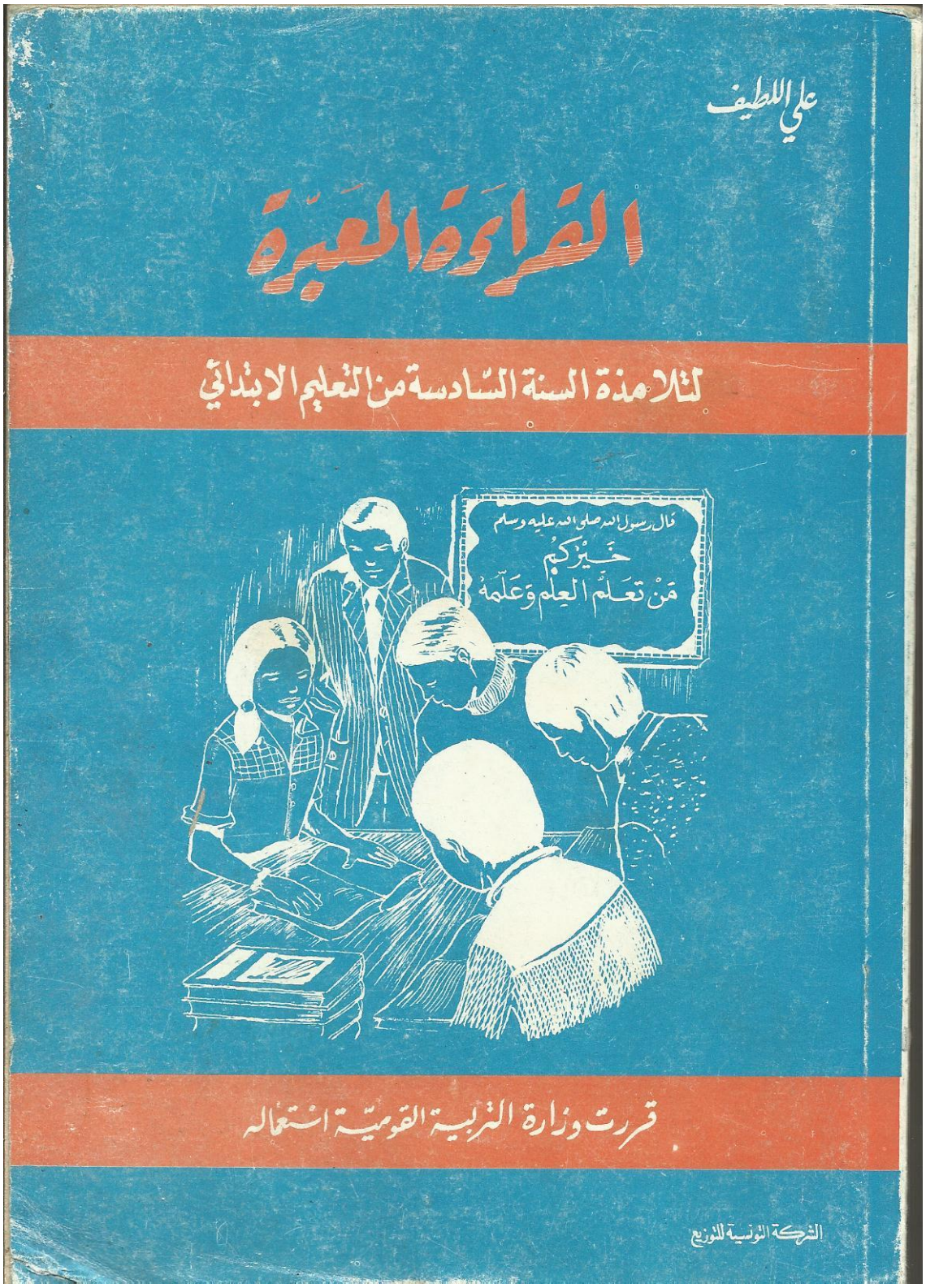

وبتقدمك في هذه المادة (الانشـــاء) قد تصبح تدريجيا كاتبا يحسن استعمال القلم، ويُجيد صياغة الكلام ، فتنفع نفسك ، وأمتك ، ووطنك ، وقد يتجاوز نفعك إلى نفع الانسان اينما كان، وتفهّم المثل القائل (أوّل الغيث قطر ثمّ ينهمـــر) وكل من سار على الدرب وصل ، وعسى الله أن يوفقك ويوفّقنا جميعاً إلى ما فيه النّجاح والخير .

تونـس في 21 أوت 1969 .

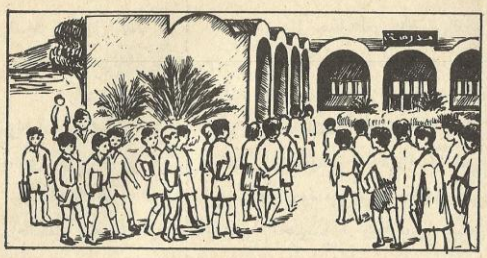

1 – شـوق إلى المدرســة

1. هذا الوادي، وَهذه المدرسَةُ الواقعةُ بينَ الجبَلِ المكلَّل بالصَّنوْبَرِ والصُّخورِ، وشفيرِ الوادي(1) المشنِّفِ سمْعَه(2) بخريرِ المياه الفضِّيـة ، وَهؤلاء الرِّفاقُ الذينَ قضَّيتُ معهم خمسَ سنواتٍ دراسيّةٍ كاملةٍ ، لقد حلمتُ بهؤلاء جميعاً أثناء فصل الصَّيفِ الذي قضَّيْتُه بعيدًا عن مدرستي الوفيَّة ، (3) وَرِفاقي الأعزّاء ، وَبَلَدي الحبيبِ ، وَمعلّمي المخلص. . . أجلْ اشتدَّ شوقي إليكِ يا مدرستي بعد ما سافرتُ من القرية الهادئة الوديعة الى مصائفِ تونسَ العالميةِ الرائعةِ ، من أبي جعفر بسوسةَ الى شاطىء المنستيرِ، إلى حمَّام الأنفِ، إلى عينِ دراهمَ ، وبالتّالي لمْ أدعْ مصطافا جميلا إلّا وزرته . ولكن رغم مَا في هذه المصائفِ من نعيمٍ وجمال ، ورَغمَ ما فيها من طبيعةٍ حُلوةٍ وأجواء رائعةٍ ، أرَاني الآنَ سعيدًا جِـدًّا ، أجل سعيدًا بهذه العودةِ الحميدةِ إلى هذا

الوادي، وإلى هذه الأرضِ الحبيبةِ ، وإلى هذا المعهدِ المفيدِ الذي ما زالَ يُهذّبُني(4) وَيربّيني وَيَبْني مِنّي نَاشئاً صالحاً بنفسه وأمّتِهِ .

2. ورأيتني في صباحِ الْغدِ أصحُو قبلَ شروقِ الشّمسِ ، ولا أدري كَيفَ أفطرتُ ؟ وَلاَ كيف نَظَّفتُ أطرافي ؟ وَلكنِ الذي أدريهِ ، هو ذهابي ركضاً إلى معهدي ، وَقد امتلأ قلبي جذَلاً(5) ، وشعَّ وَجهي بِشراً وصفَاءً . وماهي غيرُ لحظاتٍ حتّى وَطئـتْ قدمـاي أرْضَ مدرستـي الحبيبـة ، وَإذَا بـي بيـن الأصدقـــاء والإخـــوانِ ، وإذا بتحيّـاتِ الشّـــوقِ وأسئلـةِ الاسْتِفْسار عنِ الأحوالِ ، والحديثِ عنِ العطلةِ ، والْعَامِ الدّراسي الجديد ، تملأُ النُّفُوس بهجةً ، والعيون ابتساماً ، والسّاحةَ حياةً ، بعد سكُونٍ وصمتٍ ثلاثةِ أشْهُرٍ كاملـة . وهذه الشّجرةُ المظلّلةُ البـاسقةُ ،تمازَالت كَمَا عهدناهَا ، أصْلُهَا ثابتٌ في الأرضِ ، وَفرعُهَا في طليعةِ المستقبلين للأشعّةِ الدّافئةِ المشرقةِ كلَّ صباحٍ ! وهذا العمُّ البوَّابُ مُنْتَصبٌ بباب المدرسَة كالعادةِ ليؤدّيَ عملَهُ في هدُوءٍ وصمتٍ، وَعَيْنَاهُ مُحملقَتَانِ في سيلنا الصّاخب(6) أثناء الدُّخولِ والخروجِ ، والابْتسَامةُ تعلو شفتَيْه مُنبثقةً عن طيبَةِ قلبِهِ .

3. دقّ الجرسُ فهرولْنا لِنصْطفَّ أمامَ قاعاتِ التّعليم ، ونفسُ كلٍّ منّا متطلّعةٌ شديدةُ الرّغبة إلى معْرفة من سيعلّمنا هذه السّنة ؟ فكَانَتْ عُيونُنا محدّقةً في حلْقة المعلّمينَ ، وهمْ يتصَافحونَ ويتعارَفونَ ، وهمساتُنَا وابتساماتُنَا لاَ تنقطِعُ ، حتّى شاهدْنَا أحدَ

المعلمينَ يتقدّم نحونَا .

ساد الصّمتُ عندمَا دخلنـا إلى غرفَةِ التّعليمِ ، نتأمّلُ مَقاعدَهَا وَلَوحَها وحتى زوايَاهَا ...

4. استقبلنَا المعلّمُ بلطْفه المعهودِ ، وابتسَامتِهِ الأبويّةِ ، وبعد أن نظّمنَا في مقَاعدنَا ، وقف يُرشدنَا إلى ما يلْزمنا تَحضيرهُ من أدواتٍ كَمَا زَوّدَنَا بنصائحه الغاليَة . عزمنا على الإقدامِ على التّعلّم بإرَادة فولاذيّة(7) ليُحالفَنَا الفوزُ والتقدّمُ، ولنبنيَ مستَقْبلنَا ومستقبَلَ بلادِنَا ، ولنُرضي معلّمينا وأولياءنا ...

وانتهَى الصّباحُ الأوّلُ من أكْتُوبَرَ في أقلّ من لمح البَصَرِ ! فخرجنا من المدرسة ونفوسُنا ممتلئةٌ عزْماً وتفاؤلاً .

القراءة المعبـرة (علي اللطيف)

الشـــــرح :

1) شفيرُ الـوادي : شاطئُه ، ضفتـه، عـدوتُهُ ، جانبُهُ .
2) المشنِّف سمعـه : شبّه الكاتب الوادي بإنسان له أذنان ـ فهذا الإنسان يمتّعُ أذنيـه بسماع خريـر المـياه الموسيقي اللّطيف .
3) مدرستي الوفيـــةُ : المخلصة نحوي ونحو غيري ، المفيدة والتي تعد كلّ مجتهدٍ بالنّجاح فتصدقُ وتفي بوعـدها .
4) المعهـد يهذّبنـي : المدرسة تعلّمني وتعوّدني العادات الصالحة والأخلاق الحميدة .
5) امتلأ قلبـي جذلا : امتلأت نفسي مرحاً وسروراً بلقاء رفاقي ومعلّمي وبعودتي إلى أيام الجدّ والنّشاط .
6) عينـاهُ محملقتان في سيلنا الصّاخب : عينـاهُ متأمّلتان في ازدحامنـا ـ والكاتب يُشبّهُ ازدحام التّلاميذ وما يحدثونه من ضجّة وضوضاء بفيضان الماء وتدفّقه وما يُحدثُهُ ذلكَ من هديـــر .

7) إرادة فولاذية: تقول قرّرت فرقتنا الرّياضيةُ الانتصارَ في المباراة وعزمت على ذلكَ بإرادة فولاذية ـ كانت لأبي إرادة فولاذية في الانقطاع عن التّدخين ـ إرادتي فولاذية في الإحراز على قصب السّبق هذه السّنة ـ تُصْنَعُ المفاتيح والأقفالُ من فولاذ. فالإرادة الفولاذيةُ : هي العزمُ القويّ الشّبيهُ بذكر الحديدِ صلابةً ومتانةً وقـوّةً ـ تذكرْ معملَ الفولاذ بمترل بـورقيبـة .

المعـــانـي :

1) كيف قضى هذا الطّفل فصل الصّيـف ؟
2) هـل سهـا أثناء تجواله عن رفاقه ومعلّميه ومدرستـه ؟
3) عـلام يدلُّـك ذلك ؟
4) بماذا شعر عند عودته للمـدرسة ؟
5) مـا الذي يدُلّك على حبّ هذا الطّفـل لمـدرستـه ؟
6) كيـف استقبلهم المعلّمُ في أول يوم من أكتـوبـر ؟ وبم نصحهـم ؟
7) كيـف انقضت الحصّة الدّراسيـة الأولـى ؟ ولمـاذا ؟
8) مـا يعني الطّفل بقـولـه :« خرجنا ونفوسنا ممتلئة عزما وتفـاؤلا» .
9) مـاذا تستفيـد من هذا النّـص ؟

2 ـ المعلمون قادة الشعوب

1. في وُسعِكَ أن تقرأ سيرَةَ حياةِ الْعُظَمَاء جميعاً ، منذ فجرِ التّاريخِ إلى اليوم، فتجدُ أنَّ الكثرةَ السّاحقةَ منهم خرجتْ من مقاعدِ التّدْريس الى مقعدِ القيادةِ . فالتّعليمُ هو الينْبُوعُ الذي تتفجّرُ منه العبقريّةُ ، والمنجمُ الذي تجد فيه الشعوبُ حجارَتَها الكريمَةَ .

2. دعْتني هذه الملاحظةُ إلى التّفكير في حياة المعلّم، وعجبتُ كَيفَ أنّنا لاَ نُعنَى بهذه الحياة العنايةَ الّتي تَسْتَحقُّها .

فالمعلّمُ وتلاميذُهُ دنْيا قائمةٌ بذاتها . وعالمٌ ناشيءٌ يبني العالَم المقبلَ . وفي رأيي أنَّ مِهْنَةَ التّعليم أشْرفُ المهن وأشقُّها على الإطلاق : فأمّا أنّها أشْرَفُ المِهَن، فلأنّها أبعدُها عن الأنانيّةِ وأشدُّها إنكارًا للذّاتِ : ألاَ تَرَى أنَّ المعلّمَ لاَ يعيشُ لنفسِهِ بل لتلاميذه ، ولا يَدْرُس ، ويتعلّم ، وينقّبُ(1) ، ويسهرُ اللّيْلَ ، إلاّ

وواجباتٌ مرهقَةٌ، لاَ يحيطُ بها ويدركها إلاّ من مارس مِهنةَ التّعليم .

5 ـ هذه المهنةُ الشاقّةُ، هذه المهنَةُ الشريفَةُ ، هذه الناحيَةُ المنعزلةُ عن ضجيج الحياةِ وصخبِها، أين نحنُ من ادْرَاكِها وَسبْرِ غَورِها؟! .. بل أين نحن من قدْرها ورفْعها إلى المنزلة الّتي تستحقُّ؟ ...

6 ـ أيُّها المعَلّمُونَ ! حسْبُكُمْ فخرًا وجزاءً وشرفاً أنّ العالَمَ صُنْعَ أيديكُمْ ! .

ويا أيُّها التلاميذُ ! عليكُمْ بطاعة المربّينَ فإنّهُمْ آباؤكُمْ الرّوحيُونَ بحقّ . وبِهِمْ تصِلونَ إلى المراتِبِ العليَا .

خليل تقي الديـن (بتصـرف)

الشـــرح :

1) يُنقّب: يبحث ويفتّش بدقّة عما يفيد تلاميذه .
2) المنهك : المتعب، الشّـاق .
3) يقتحمون الحيـاة : يدخلون معركتها بعد إنهاء دراستهم بسلاح قويّ هو مـا للقـوّه من معلومات ستفيدهم في الحياة .
4) البطل المجهـول: الشّجاع الذي يجهل النّاس قيمتـه. والمعلّم شجاع كبير يجهل أكثر الناس قيمتـه، وقيمة المسؤولية العظمى التي يتحمّلها والجهاد الجبّار الذي يؤدي به رسالتـه . احفـظ قول شوقي :

قـفْ للمعلـم وفّه التّبجيـلا كاد المعلّم أن يكون رسـولا

5) مُحدّقة إليـــه : تنظر إليه باتباه . من حدّق : نظر إلى الشّيء بدقّة .

ليحمِلَ ثَمَرَاتِ عملِهِ المنهِكِ(2) إلى هؤلاء الذين ينتظرونه على مقاعِدِ المدرسة في الصّباح ، حتّى إذا انتهتِ السّنةُ ، مضى من أمامِهِ فَوجٌ ، وَحلّ محلّه فوجٌ جديدٌ ، يعاود معه المعلّم سيرته الأُولَى . وهكذا تمرُّ الأجيالُ تحتَ نظر المعلم ؛ فينشأ منها الأبطالُ والمصوِّرُونَ والأُدباءُ والمخترعونَ ، ويقْتَحِمونَ الحَيَاةَ(3) يحَاربونَ بالسّلاح الذي وضعَهُ في أيديهم ذلك البطلُ المجهولُ(4) أمّا هم فأسْمَاءٌ برّاقةٌ في شتّى آفاقِ الحياة، وأما هو فلا يزال ينشيءُ أجيالاً جديدةً ، واسمهُ مغمورٌ . وأمّا أنّها أشقُّ المِهَن فلأنّ السّاعَاتِ التي يعمَل فيهَا المعلّم لا تتيحُ له راحةً أو هُدنَةً ، فهو أبدًا يشرحُ ، ويتكلّمُ ، ويناقشُ ، وعشراتُ العُيون محدّقَةٌ إليهِ (5) وعشراتُ الآذان مُصْغِيَةٌ إلى كلماتِهِ .

3. وهو يواجِهُ في كلّ سَاعَة مشكلةً من هذه المشاكلِ الصّغيرةِ الّتي لا يشعرُ بهـا سـائرُ النّـاسِ . فهناك التّلميذُ اللّعيـنُ ينتظرُهُ على هفوةٍ تبدرُ منهُ ، ولا بـدَّ من التّدبُّرِ والحيطة . وهناك التّلميذُ البليدُ ، ينظرُ ولا يرى ، ويُصْغِي ولا يفهمُ، فلا بُدَّ للمعلّم منْ ايقاظه وَبعثِ الحياة في جِسْمِه المتراخِي . وهناكَ التّلميذُ الذي يرى أباهُ يسكَرُ ، وأمّه تشتُمُ ، وأخاه يسرِقُ ، ولا بدّ للمعلّم من تهذيبِهِ ، وإحلالِ نفسِهِ محلّ أبيهِ وأمّهِ وأخيهِ وبيته جميعًا .

4 هذا إلى دروسٍ يجبُ أن تحضَّر ، وفروضٍ يجبُ أنْ تُصَحَّحَ ، وميزَان يجب أن يمسكَهُ المعلّمُ بيَدِه ، فيحكُمَ عَلَى هَذَا وذاكَ حكماً يوحيه العدلُ والعقلُ . وهناكَ أشياءُ وأعمَالٌ

توضيب وانجاز :نورالدين اليعقوبي

للمطالعة

3 ـ كتابـي

1. أوّلُ شيءٍ فاجَأَني في المدرسةِ هو اللّوحُ الأَسودُ . لم أَستَسغ التّحديق(1) فيه حينَمـا بـدأت المعلّمةُ ترسمُ لي عليه الحروفَ الهجائيّةَ مستعينةً بالحيوانات وبأشياءِ الملعب وأدواتِ المنزل لتُدْخِلَ في ذِهني صورةً من هذه الحروف . . وما هي إلاّ عدّةُ أيام حتّى وجدتُ نفسي أملك كتاباً . ما أسعد اللّحظاتِ الأولى التي تصفّحتُ فيها كتابي وما أهنأَ الدّقائقَ الّتي قضيتها وأنا أستمتع به ! انظر اليه وأعيد النظرةَ مرّةً أخرى . ولازمني هذا الشّعور نحو الكتاب وأنا حتّى الان أحتفظ في فكري بالرّسوم الزّاهيةِ التي تزين غلافاتها وأعرفُ محتوياتِ(2) كلّ صفحة منها ونوعَ الأَحْرف ، وشكلَ العناوين والموضوعاتِ الطريفةِ والأَشكال والـرّسوم الجذّابة .

2. الكتابُ الآنَ رفيقي الّذي لا يملّني ولا أملّه ـ أطلبهُ

المعـــانـي :

1) ماذا يجد من يطالع حياة جلّ العظمـاء قديماً وحديثـا ؟
2) بـم شبّه الكاتب التّعليـم ؟
3) مهنـة التعليـم أشرف المهـن . كيف ذلـك ؟
4) لمـاذا كانت مهنة التعليم من أشقّ المهـن ؟
5) اذكـر بعض الصعوبات التي تعترض المعلّم أثناء قيامه بعملـه ؟
6) صـوّر الكاتب ما يلاقيه المعلم من متاعب تصويرا جميلا . أين يتّضح لك ذلك ؟
7) بماذا تستفيد من هـذا النّصّ ؟
8) احفـظ قول الرّسول صلى الله عليه وسلّم : (خيْرُكم من تعلّم العلم وعلّمه).

فأجدُه وأستعينُهُ فلا يأنفُ(3) من مساعدتي ؛ كلّما مددتُ نحوهُ يدي وجدْته مستَعِدًّا لأَنْ يفتحَ لي صدْرَه ويخاطبني بعبارته الشّائقة ، ونصيحتِه الصّادِقَة . اذا حَزِنْتُ واساني(4) ، واذا شَعَرتُ بالوَحْدة آنسني(5)، واذا ضِقتُ ذرْعاً شجّعني . إنه صديقي الذي لا يخون ولا يتغيّرُ وفاؤه . (6) .

3. كتابي حديقةٌ لا تذْبُلُ زُهورُها ، وجدولٌ رقْراقٌ لا ينضُبُ ماؤه . كلما ضمّتني الطّبيعةُ في احضانها ، وكلما سحرتني زقزقةُ العصافير وقصائدُ الصّرْصار التي يُنْشدُها على غُصْنِ الصنوْبر ، وجدتني أتأبّط كتابي وأستظلُّ احْدَى الشّجراتِ الضّخْمَة وأبدأ بالقراءة في هذا الجوِّ السّحْري .

4. وكثيرا ما يشوّقُني كتابُ المطالعة لِتنوُّعِ مواضيعه وطرافة أساليبه(7) وقَصَصِه المصوّرة ، ولطائفه المحبّبة أقرأها وأفيدُ منها العْبرةَ والعِظةَ(8) وكلُّ ما أتمنّاهُ في الحيـاة أن أختزنَ في ذاكرتي باقةً من التعابير والألفاظ والتّشبيهات لكي انْسجَ على مِنوالها . ونهاية آمالي أن أكونَ كاتباً يُحسن استعمال القلم ويُجيدُ صياغةَ الكلام ، ويكون من المفكّرين الناجحين .

جماعة من الأساتذة (بتصرف)

الشّـــرح

1) لـم استسغ التّحديق فيـه: لم استحسن التّأمّل والنّظر إليه ولم اهتمّ به .

2) مُحتويات: ما تشملـه كلّ صفحة من دروس.
3) فلا يأنف من مساعدتي : فلا يترفّع ولا يتكبّر ولا يرفض إعانتي .
4) إذا حزنت واساني : إذا قلقت أو تكدّرت لسبب من الأسباب افتح كتابي فاذا بـه الصّديق الذي يُسَرّي عنّي ويسلّيني ويُؤنسني ويشغلني بأفكاره المفيدة وقصصه الشّيّقة وصُوره الجذّابة فانشرح وانسى ما بي من حـزن .
5) إذا شعرت بالوحدة آنسني : إذا لم يكن معي رفيق من الناس يحدثني فإنّي ألتجىءُ إلى كتابي فاذا به الرّفيقُ الذي يبعدُ عنّي قلق العزلة والانفراد .
6) لا يتغير وفاؤه ولا يخون: الاصدقاء قد يعدونك باشياءَ ثمّ لا يقومون بواجباتهم نحوك فيكذبون عليك ويخونونك ـ أما الكتاب فإنه صديق وفيٌّ لا يخونك ـ يَعِدُكَ بالنّجاح والتقدّم إذا وعدْته بالاجتهاد وتفهّم كلّ ما فيه بدقّة واخلاص، فإنّك لا شكّ من الناجحين في امتحاناتك وفي حياتك. وقد قيل بحقّ (وخيرُ صديق في الزّمان كتابُ) .
7) طرافة أساليبه : جوْدة وجمال عرض مواضيعه المحكمة التّنسيق والتّنظيم.
8) أفيد منها العبرة والعظة : استفيد من كتاب التاريخ أو القراءة أو المطالعة الاطلاع على أحوال الناس ـ فاعرف لم نجح صالح واخفق خالد (مثلا) فاتّعظ بذلك وأسير سيرة النّاجح واتجنّب سيرة الفاشل وبذلك يكون الكتاب قد نصحني وأفادني ووجّهني إلى طريق الخير والسعادة والعبرة : ترادف العظـة .

المعـــانـي :

1) بماذا استعانت المعلّمة على تعليمك الحروفَ الهجائيـة ؟
2) هـل تتذكّر بم شعرت عندما تصفّحت كتابك الاوّل ؟
3) والآن بماذا تشعر عندما تتذكر كتابك الأوّل ؟
4) لم لم ينس الكاتب كتابه الأوّل بكلّ ما فيـه ؟
5) عدّد فوائـد الكتاب الواردة بهـذا النّصّ ؟
6) لمـاذا تعتبر الكتاب خير صـديق ؟
7) شبّـه الكاتب الكتاب بعدة أشياء. . . . . بيّن ذلـك ؟
8) مـاذا تستفيد من المطالعة وماذا تطالع وكيف ؟
9) مـا هو هدف الكاتب من المطـالعة ؟
10) هل تراه مصيباً في اختيار هذا الهدف ؟ ولمـاذا ؟
11) المهـن كثيرة : أيّ مهنة تفضّل ؟ ولمـاذا ؟
12) كيف تسعى للوصول إلى ذلـك ؟

توضيب وانجاز :نورالدين اليعقوبي

4 ـ مصائر الايـام

أَلاَ حَبَّذَا(1) صُحْبَةُ المكْتَبِ ... وأَحْبِبْ بأيَّامِهِ أحْبِبِ
وَيَا حَبَّذَا صِبْيَةٌ يَمْرَحُو ... نَ، عِنَانُ الحياةِ عليهم صبيٌّ(2)
كَأَنَّهُمُ بَسَمَاتُ الحَيَا ... ةِ وأَنفاسُ رَيْحَانِهَا الطيِّبِ
يُرَاحُ وَيُغْدَى بِهِم كالقطِيـ ... ـعِ عَلى مشرِقِ الشَّمسِ والمغرِبِ
إلى مرْتَعٍ أَلِفُوا غَيْرَهُ(4) ... وَرَاعٍ غريبِ العصا أَجْنَبِيِّ
ومستَقبَلٍ من قيودِ الحَيَا ... ةِ شديدٍ على النَّفْسِ مُسْتَصْعَبِ
فَرَاخٌ(5) بأَيْكٍ، فَمِنْ ناهِضٍ ... يَرُوضُ الجنَاحَ ومن أَزْغَبِ
عَصَافيرُ عندَ تَهَجِّي الـدُّرُو ... سِ مِهَارٌ عَرَابِيدُ(6) في الملعَبِ
خَلِيُّونَ(7) من تَبِعَاتِ الحَيَا ... ةِ، على الأُمِّ يُلْقُونَهَا والأَبِ
لَهُمْ جَرَسٌ مطرِبٌ فِي السَّرَا ... حِ، وليسَ إذا جدَّ بالمُطرِبِ
جَمِيلٌ عليهِمْ قَشِيبُ الثِّيَا ... بِ،(8) وما لَمْ يُجَمَّلْ ولم يُقْشَبِ

كَسَاهُمْ بَنَانُ الصِّبَا حُلَّـةً ... أَعَزَّ من المخْمَلِ المُذْهَبِ(9)
وأَبْهَى من الوَرْدِ تحتَ النَّـدَى ... إذَا رَفَّ في فرعِهِ الأَهدَبِ(10)
وَدَارَ الزَّمَانُ،(11) فولَّى الصِّبَا ... وَشَبَّ الصِّغَارُ عنِ المكْتَبِ
وَجَدَّ الطُّلابُ، وَكَدَّ الشَّبَا ... بُ، وأوغلَ في الصَّعبِ فالأَصْعَبِ
وَعَادَتْ نَوَاعِمُ أَيَّامِهِ ... سِنِينَ من الدَّأْبِ والنَّصَبِ

أحمد شوقي

الشـــرح :

1) حبَّذا : كلمة استحسان تُقال لمن أحسن عملا مثل نعمْ ـ فأنت تقول لمن أتقن عملا أو قام بعمل تحبُّه: حبّذا صنيعك أو نعْم ما فعلت ! ـ والمعنى هنا أنّ الشاعر يقول : إنيّ أحبّ الأيام المدرسيّة كثيرا وأتأسّف على فراقها .

2) عنَانُ الحياة عليهم صبيّ: العنان سير اللّجام الذي تسّاق به الدّابة ويرادفه المقْودُ ـ أي هم غير مكلفين بمهام الحياة الملقاة على عاتق الكبار هؤلاء الذين يتعبون من أجل تحصيل ما يحتاجون اليه هم وأبناؤهم لذا نجدهم مشغولين عن المرح واللّعب بتكاليف الحياة الملقاة على عاتقهم وعلى العكس من ذلك الأطفال لذا نجدهم يمرحون ويلعبون .

3) يُراحُ : يُعادُ بهم عند الروّاح أي في المساء ويُغْدى: يذهب بهم في الصّباح إلى المدرسة وهم يشبهون في ذلك قطيع الغنم الذي يقوده الرّاعي صباحا ويعود به مساء .

4) إلى مرتَع ألفوا غيره : المرتع : موضع الرّتْع وهو التنعّم بالأكل والشراب كما يريد الرائع : والمرتع هنا مكان الرّعي الخصب بالنسبة للقطيع والمدرسة الممتلئة بما يغذّي عقل الطفل بالنسبة للتلاميذ . ومعنى ألفُوا غيرَه: إنّ تلاميذ السنة الأولى الجدد يذهب بهم أولياؤهم الى المدرسة التي لم يتعوّدوا حياتها .

5) فراخ بأيك ... البيت: يشبّه الشّاعر المدرسة بأيكة: وهي الشّجرة الكبيرة الملتفّة (والأيك جمع أيكة) والتّلاميذ بعصافير بعضهم نمّت أجنحته فهو يحاول